



## عفرين تحت الاحتلال (٢٣٤):

قرية "ساريا" - تغيير ديمغرافي، جنديرس المنكوية، توقف رفع الأنقاض، فوضى وسرقات في المساعدات، مشاريع استيطانية



في أوج الكارثة الزلزالية الإنسانية الكبرى التي حلت ببلدينا، لا تنسى سلطات الاحتلال التركي سياساتها العدائية المقيتة ضد الكُرد في سوريا، إذ منعت دخول المساعدات المرسله من الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا والتي بقيت تسعة أيام متوقفة في معبر "أم جلود" - منبج منذ الأربعاء ٨ شباط، في محاولة لتعميق الشرخ بين الكُرد والموالين لها، علاوةً على إحجامها عن القيام بأي واجب نحو مناطق سيطرتها في هذه المحنة، بل وإبقاء عفرين محاصرة؛ كما تحاول تهجير البقية الباقية من سگان جنديرس الأصليين نحو مخيمات جماعية بعيدة، وتدفع بمبليشياتها المرتزقة على اضطهاد الكُرد بكافة الأشكال والتعامل معهم بعنصرية وعلى حرمانهم من مقومات الحياة.

= قرية "ساريا/صاري أو ساغي - Sariya":

تتبع ناحية مابتا/معبطلي وتبعد عن مركزها بـ ١٢/كم، مؤلفة من حوالي ٨٠/منزل، وكان فيها حوالي ٥٠٠/نسمة سگان كُرد أصليين، جميعهم نزحوا إبان العدوان على المنطقة، وعاد منهم حوالي ٢٣/ عائلة = ٧٥ نسمة/ والبقية هُجروا قسراً، وتم توطين حوالي ٣٠/ عائلة = ١٨٠ نسمة/ من المستقدمين فيها.

بسبب قصف القرية من قبل الجيش التركي وميليشياته أثناء العدوان تهدم منزل المواطن "عدنان خليل مصطفى" بشكل كامل، وأصيب ١٢/ منزلاً بأضرار جزئية متفاوتة.

تسيطر على القرية ميليشيات "لواء المنتصر بالله"، التي سرقت من المنازل المؤن والأواني النحاسية وأسطوانات الغاز والأجهزة والأدوات الكهربائية وغيرها، وكامل محتويات المنازل المستولى عليها، ومحتويات محل "بشير" للسمانة، وجرار زراعي لـ"إدريس علي حاجي حسن" ومجموعة توليد كهربائية لـ"حسن جعفر سيدو"، ومحولة وكوابل شبكة الكهرباء العامة وكوابل الخط الرئيسي للمؤدي للقرية.

كما استولت الميليشيات على حوالي ٣٥٠٠/ شجرة زيتون عائدة لأهالي القرية، وتفرض إتاحة ٤٠% على إنتاج مواسم أملاك الغائبين و ١٠% على إنتاج أملاك المتواجدين.

وقطعت حوالي ألف شجرة زيتون بشكلٍ جائر بغية التحطيم والتجارة. وقامت بحفر موقعٍ شرقي القرية وتل "خازيانه" المجاور بإشراف الاستخبارات التركية بحثاً عن الآثار والكنوز الدفينة وسرقتها.

هذا، وتعرض المتبقون من الأهالي لمختلف صنوف الانتهاكات، من اختطاف واعتقال تعسفي وتعذيب وابتزاز مادي وغيره.

### = مدينة "جنديرس - Cindêrêse" المنكوبة:

تقع جنوب غربي مدينة عفرين بـ ٢٠/ كم على بقعة جغرافية منبسطة، بلغ عدد السكّان المقيمين فيها حوالي ٣٥/ ألف نسمة قبل احتلالها من قبل تركيا ومرتزقتها أوائل عام ٢٠١٨م، جميعهم نزحوا منها نتيجة القصف الشديد عليها وتضرر الكثير من المنازل، ولم يعود منهم إلا حوالي ١٥/ ألف نسمة والبقية هُجّروا قسراً، وتم توطين حوالي ٤٥/ ألف نسمة من عوائل المستقدمين في المنازل المستولى عليها، لتتخفص نسبة الكُرد فيها من حوالي ٩٠% إلى أقل من ٢٥%، وفق تغيير ديمغرافي ممنهج، حيث استولت الميليشيات المسيطرة على البلدة "أحرار الشرقية، جيش الشرقية، فيلق الشام، أحرار الشام، نور الدين الزنكي" على ممتلكات الغائبين وفرضت الأتاوى على إنتاج مواسمهم الزراعية.

تعرضت لدمارٍ شامل إثر زلزال ٦ شباط، ٧٠% من مبانيها أصبحت غير صالحة للسكن، لاسيّما قسمٌ منها كان قد تخلخل وضعف نتيجة القصف، حيث ارتفع عدد الوفيات إلى ١١٠٠/ شخص حسب إحصائية "مجلس جنديرس المحلي - ٢٠٢٣/٢/١٧"، منهم حوالي ٢٦٠/ من سكّان جنديرس الأصليين وفق إحصائية خاصة.

### = الأنقاض والجرحى:

الأبنية الأيلة للسقوط بحاحة للهدم العاجل مع ترحيل الأنقاض والركام المتراكم في مدينة عفرين وعشرات القرى والبلدات، وخاصةً في مدينة جنديرس، ومن ثم إعادة البناء في وقتٍ لاحق، ولكن كافة الآليات توقفت عن العمل؛ كما أنّ الجرحى والمصابين بحاجة إلى مواصلة العلاج وإجراء عمليات جراحية وتقديم الأدوية والمستلزمات الضرورية، خاصةً للمعاقين منهم، بالإضافة إلى رعاية الأطفال اليتامى والمشردين.

### = الإغاثة والمساعدات الإنسانية:

جميع المتضررين من الزلزال والمنكوبين بحاجة مستمرة للإغاثة والمساعدات الإنسانية، ولا زال الآلاف منهم دون مأوى؛ حسب بيان لـ"وزارة المالية والاقتصاد - الحكومة السورية المؤقتة" في ٢٠٢٣/٢/١٦، دخلت إلى شمال غربي سوريا (معايير الحمام وباب السلامة وتل أبيض) ٣١٣/ شاحنة من المساعدات الإنسانية، ولكن عشرات التقارير والشهادات الميدانية عبر وسائل إعلام مختلفة والأخبار التي تردنا بشكلٍ خاص تؤكد على حرمان معظم متضرري الزلزال - السكّان الأصليين منها، إلا القليل الذي وصل إليهم عبر قنوات خاصة، حيث أنّ حشود المستقدمين الغير متضررين من الزلزال في عفرين ومن مخيمات إبلب توافدوا إلى محيط جنديرس ووسط مدينة عفرين للإقامة في مخيمات مصنعة - الكثير من عوائلهم يسكنون في أكثر من خيمة - لأجل الاستحواذ على أكبر كمية من المعونات وأحياناً سرقتها من الشاحنات وضرب الموزعين، لاسيّما وأنّ المجالس المحلية والجهات المانحة عاجزة وغير قادرة على التوزيع العادل، في ظل الفوضى الإدارية والسيطرة المسلحة لمختلف الميليشيات التي تُساهم بشكل مباشر في الفوضى وتستولي على قسم كبير من المساعدات وتسرق جزءاً منها وتوزع الباقي على المحسوبين عليها. بينما الكُرد يؤثرون ولا يشاركون في الفوضى والتدافع، ويضطر بعضهم لشراء الخيم وحاجياتهم بمالهم.

### = مشروع استيطاني:

لأجل تعميق وترسيخ التغيير الديمغرافي تعتمد سلطات الاحتلال إلى دفع سكّان جنديرس الأصليين نحو النزوح والإقامة في مخيمات جماعية، إذ تشتترط ذلك عليهم إذا طالبوا بالحصول على الخيم والمعونات، بحيث يتركون عقاراتهم وممتلكاتهم سبيلاً للميليشيات التي لا تفوت فرصة لسرقة محتويات منازلهم ومحلّاتهم لدى أي غياب عنها، وكذلك لأجل إفراغ المدينة من سكّانها الأصليين وتمهيد الطريق لبناء مدينة استيطانية جديدة للمستقدمين بدلاً عنها.

ومن جانبٍ آخر أفتتحت القرية القطرية (٢) الاستيطانية النموذجية في ٢٠٢٣/٢/١٢م بحضور "العقيد مبارك شريدة الكعبي قائد المجموعة القطرية الدولية لمجموعة البحث والإنقاذ التابعة لقوات الأمن الداخلي" - الذي زار جنديرس أيضاً - و"محمد الجاسم" متزعم ميليشيات "فرقة السلطان سليمان شاه"، والتي سُيّدت من قبل "جمعية شام الخير الإنسانية" وبأموال حكومة قطر، في موقع "ليجه" قرب قرية "جقلا تحناني" - ناحية شيخ الحديد، وذلك بإسكان ٢٠٠/ أسرة من المستقدمين فيها، ضمن خطة مرسومة بين حكومتَي تركيا وقطر.

ومن جهته أعلن الرئيس التنفيذي لمؤسسة "قطر الخيرية" يوسف بن أحمد الكواري، عبر مقطع فيديو منشور في ٢٠٢٣/٢/١٢ بصفحة المؤسسة على تويتر، إطلاق المرحلة الأولى من مشروع باسم "مدينة الكرامة" - بحجة إعادة الإعمار - كمدينة استيطانية جديدة تأوي ٦٠٠/ عائلة من المستقدمين إلى عفرين.

### = انتهاكات أخرى:

- شهود عيان في بلدة "كفرصفرة"- جنديرس تحدثوا عن كيفية سرقة المساعدات من قبل ميليشيات "لواء سمرقند"، حيث لدى وصول الشاحنات إلى مدخلها تجمّع حولها المستقدمون وحصلوا على المعونات وقام فريقٌ بتصويرهم على أنهم من أهالي البلدة، والباقي أودع في مستودعٍ لـ"سمرقند"، دون أن تُمنح للكرد السكان الأصليين.

- قامت الميليشيات خلال الأسبوع الأول بعد وقوع الزلزال بمصادرة قسم كبير من الإعانات التي أرسلها أهالي عفرين لإغاثة منكوبي جنديرس، حيث قام الحاجز المسلّح لميليشيات "فيلق الشام" في قرية "تل سلور"- جنوبي جنديرس في اليوم الثالث للزلزال بسلب معظم حمولات حوالي /٣٠/ سيارة بكّ أب مرسلّة من أهالي قرى "برج عبد الو، غزاوية، باسوطه، كيمار".

- المسلّحون والمستقدمون المستولون على منازل مواطني عفرين، يمتنعون عن إخلاء أي منزل يضطر صاحبه للمطالبة به بعد أن تهدّم مسكنه أو أصبح غير صالح للسكن بسبب الزلزال.

- بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١١م، اعتقلت سلطات الاحتلال المهندس الزراعي "آزاد بلال /٥٥/ عاماً" و المواطن "شيار كمال عبدي" بشكلٍ تعسفي، وأطلقت سراحهما في اليوم التالي.

- في ٢٠٢٣/٢/١٤م، لدى وصول شاحنات إلى جنديرس تحمل مساعدات مرسلّة من "مؤسسة برزاني الخيرية"، هجم عليها جموع المستقدمين في محاولة لسرقة المعونات، فقامت ميليشيات "الشرطة العسكرية في جنديرس" بإطلاق الرصاص الحي في الهواء لأجل تفريقهم، ولم يتمكن فريق المؤسسة من توزيع المساعدات على المتضررين الحقيقيين رغم لجوئه إلى المجلس المحلي.

- بتاريخ ٢٠٢٣/٢/١٤م، قام مسلّحان من ميليشيات "جيش الإسلام" بضرب المواطن "عماد الدين زينل" مختار قرية "تلف" - عفرين ضرباً مبرحاً، بسبب وقوفه إلى جانب أحد مواطني قريته في مطالبته بإخلاء منزله المستولى عليه، بعد أن اضطرّ لترك مدينة عفرين بسبب الزلزال.

لا تزال منطقة عفرين المحتلّة محاصرة، فلم تُفتح معابرها مع مناطق الإدارة الذاتية - شرق الفرات ومناطق سيطرة الجيش السوري، ولم تسمح سلطات الاحتلال بإدخال مساعدات مرسلّة من الإدارة الذاتية، في انتهاكٍ جسيم للقانون الإنساني الدولي العرفي ومختلف المواثيق الدولية المتعلقة بحالات الكوارث وحقوق الإنسان إجمالاً.

٢٠٢٣/٠٢/١٨م

المكتب الإعلامي-عفرين

حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا (يكي تي)

الصور:

- منزل مهجور ومسروق في قرية "ساريا"- مابنا/معبطلي.
- منزل متضرر نتيجة قصف قرية "ساريا"، أوائل عام ٢٠١٨م.
- سرقة محوّل وكوابل شبكة الكهرباء العامة، في قرية "ساريا".
- جنديرس المنكوبة.
- افتتاح القرية الاستيطانية النموذجية "القرية القطرية ٢".